

ثم نسخ لما قوي الإسلام بقوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) فصار وجوب الجهاد على الكفاية . وقال ابن عطية : هذا حكم من استنفرهم الإمام بالتعيين لأنه لو جاز لهؤلاء التخلف لتعطل الخروج . واختاره فخر الدين .

والتخلف : البقاء في المكان بعد الغير ممن كان معه فيه وقد تقدم عند قوله (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) .

والرغبة تعدى بحرف (في) فتفيد معنى مودة تحصيل الشيء والحرص فيه وتعدى بحرف (عن) فتفيد معنى المجافاة للشيء كما تقدم في قوله تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) وهي هنا معداة ب (عن) . أريد برغبتهم عن نفسه محبتهم أنفسهم وحرصهم على سلامتها دون الحرص على سلامة نفس الرسول فكأنهم رغبوا عن نفسه إذ لم يخرجوا معه ملابسين لأنفسهم أي محتفظين بها لأنهم بمقدار من يتخلف منهم يزداد تعرض نفس الرسول من التلف قربا فتخلف واحد منهم عن الخروج معه عون على تقريب نفس الرسول E من التلف فلذلك استعير لهذا التخلف لفظ الرغبة عنه .

والباء في قوله (بأ أنفسهم) للملابسة وهي في موضع الحال . نزل الضن بالأنفس والحذر من هلاكها بالتلبس بها في شدة التمكن فاستعمل له حرف باء للملابسة . وهذه ملابس خاصة وإن كانت النفوس في كل حال متلبسا بها . وهذا تركيب بديع الإيجاز بالغ الإعجاز .